أريد فقال الأديب غير ذلك فقال الأستاذ منه التكرير الذي في امدحه امدحه مع
الجمع بين الهاء والحاء وهما من حروف الحلق خارج عن حد الاعتدال
نافر كل التنافر فاثنى عليه الصاحب والتعقيد اي كون الكلام معقدا ان لا يكون
الكلام ظاهر الدلالة على المراد لخلل واقع اما في النظم بسبب تقديم او تأخير
او حذف او غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد كقول الفرزدق في خال
هشام بن عبد الملك وهو ابراهيم بن هشام بن اسمعيل المخزومي
وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه اي ليس مثله في الناس حي يقاربه
اي احد يشبهه في الفضائل الا مملكا اي رجلا اعطي الملك يعني هشاما ابو
امه اي ام هشام ابو ابراهيم الممدوح اي لا يماثله احد الا ابن اخته وهو هشام ففيه فصل
بين المبتدا والخبر اعني ابو امه ابوه بالاجنبي الذي هو حي وبين الموصوف
والصفة اعني حي يقاربه بالاجنبي الذي هو ابوه وتقديم المستثنى
اعني مملكا على المستثنى منه اعني حي وفصل كثير بين البدل وهو حي والمبدل منه
ومثله اسم ما وفي الناس خبره والا مملكا منصوب لتقدمه على المستثنى منه
قيل ذكر ضعف التأليف يغني عن ذكر التعقيد اللفظي وفيه نظر لجواز ان يحصل
التعقيد باجتماع عدة امور موجبة لصعوبة فهم المراد وان كان كل منها جاريا
على قانون النحو وبهذا يظهر فساد ما قيل انه لا حاجة في بيان التعقيد في
البيت الى ذكر تقديم المستثنى على المستثنى منه بل لا وجه له

لأن ذلك جائز باتفاق النحاة اذ لا يخفى انه يوجب زيادة التعقيد وهو مما
يقبل الشدة والضعف واما في الانتقال عطف على قوله اما في النظم اي
لا يكون ظاهر الدلالة لخلل واقع في انتقال الذهن من المعنى الاول المفهوم
بحسب اللغة الى الثاني المقصود وذلك بسبب ايراد اللوازم البعيدة المفتقرة
الى الوسائط الكثيرة مع خفاء القرائن الدالة على المقصود كقول الآخر
وهو عباس بن الاحنف ولم يقل كقوله لئلا يتوهم عود الضمير الى
الفرزدق سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب بالرفع وهو الصحيح
وبالنصب وهم عيناي الدموع لتجمدا جعل سكب الدموع كناية
عن الكآبة والحزن واصاب لكنه اخطأ في جعل جمود العين
كناية عما يوجبه دوام التلاقي من الفرح والسرور فان الانتقال
من جمود العين الى بخلها بالدموع حال ارادة البكاء وهي حالة الحزن
لا الى ما قصده من السرور الحاصل بالملاقاة ومعنى البيت اني اليوم
اطيب نفسا بالبعد والفراق واوطنها على مقاساة الاحزان والاشواق
واتجرع غصصها واتحمل لاجلها حزنا يفيض الدموع من عيني لأتسبب بذلك
الى وصل يدوم ومسرة لا تزول فان الصبر مفتاح الفرج والى هذا اشار
الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز وللقوم ههنا كلام فاسد اوردناه
في الشرح قيل فصاحة الكلام خلوصه مما ذكر ومن كثرة التكرار وتتابع

Copyright © King Saud University